

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[254] من بعد ما أعطيته من العهود ما لو فهمته العصم نزلت من شعف الجبال. أو لست المدعي زيادا في الاعسلام، فزعمت انه ابن ابي سفيان، وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وآله ان الولد للفراش وللعاهر الحجر، ثم سلطته على أهل الاسلام يقتلهم ويقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ويصلبهم على جذوع النخل؟ سبحان الله يا معاوية! لكأنك لست من هذه الأمة، وليسوا منك أو لست قاتل الحضرمي الذي كتب إليك فيه زياد أنه على دين على كرم الله وجهه، ودين على هو دين ابن عمه صلى الله عليه وآله الذي أجلسك مجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف آبائك تجشم الرحلتين، رحلة الشتاء والصيف، فوضعها الله عنكم بنا منه عليكم، وقلت فيما قلت: لاتردن هذه الأمة في فتنة. وإنى لأعلم لها فتنة أعظم من إمارتك عليها. وقلت فيما قلت: انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد. وإنى والله ما أعرف افضل من جهادك، فإن أفعل فإنه قربة إلى ربي، وإن لم أفعله فاستغفر الله لدينى، وأسأله التوفيق لما يحب ويرضى. وقلت فيما قلت: متى تكدني أكدك، فكدني يا معاوية فيما بدالك، فلعمري لقديما يكاد الصالحون، وإنى لارجو أن لا تضر، إلا نفسك ولا تمحق إلا عملك، فكدني ما بدالك، واتق الله يا معاوية! واعلم أن الله كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، واعلم أن الله ليس بناس لك قتلك بالظنة، وأخذك بالتهمة، وإمارتك صبا يشرب الشراب، ويلعب بالكلاب، ما أراك إلا قد أو بقت نفسك، وأهلك دينك، وأضعت الرعية والسلام). (1) (228) - 30 - وفى رواية أخرى انه: لم وصل الكتاب الى الحسين صلوات الله عليه كتب إليه: (أما بعد فقد بلغني كتابك، تذكر أنه قد بلغك عني أمور أنت لي عنها

(1) - الامامة والسياسة 1: 180، الغدير 10:

160.